ام الخليفة وتبنتها فلما كبرت زوجتها من الوزير وجهزتها بعشرين الف
دينار فعلمت عند ذلك صدق شارة ذلك الشيخ وتقديس الافعال عن الاثام
وصف كل عابد وتقدس الاموال عن الحرام شرط كل زاهد وتصفية الاحوال
عن مشاهدة الانام حق كل واجد فمن قدس افعاله نجا من عقوبته ومن
طهر امواله وصل الى مثوبته ومن قدس احواله فاز بقربته والامان من
العقوبة لمن طلب النجاة والظفر بالمثوبة لمن ابتغى الدرجات والتحقيق بالقربة
لمن اخلص مع الله المناجاة وبعض اهل التحقيق قال ان التسبيح تفعيل
من السبح فان المسبح يسبح بقلبه في بحار ملكوته فعلى هذا القول اصحاب
التسبيح مختلفون فالطالب يسبح بقلبه في بحار الفكر فان تلاطمته امواج
الشبهة وقع في الانكار والبدعة وان سلمت سباحته عن الافات فلم
يقطع عليه الطريق داعي الكسل والفسل وخاطر العجز والكلل ولم يشغله هوادة
سلف ولا محبة خلف ولم يسبق الى قلبه سابق تقليد وامده الله تعالى بخصائص
توفيق وتسديد ادرك بساحته جواهر العلوم ولطائف الفهوم والعالم
يسبح بروحه في بحار التعظيم فان هبت عليه رياح الفتنة غرق في اوشال
الحظوظ وبقي في اوحال النفوس وان ساعدته السعادة عبر قناطر العلوم

في التسبيح مع احوال السبح

الحفية وجاز



الحفية وجاز جسور الهمم الدنية وسقط عنه كل نصيب له وهجره
كل اخ له وعجز عند كل نسيب له كما قال قايلهم فريد عن الخلان في كل بلدة
اذا عظم المطلوب قل المساعد فاذا كان كذلك وصل الى جواهر المعرفة
والواصل يسبح بسره في بحار ملكوته فان ملكته حيرة البديهة وصدمته
دهشة الفتنة قطع عليه الطريق فحيل بينه وبين المقصود بساكنة
حال واستيناس بخواطر تزيد عليه فهو عند اهل الحقيقة منكور وعما يطلبه
من الوصلة مهجور ونفي حظه مربوط وبالتلبس منوط وان كان عند
الخلايق مغبوط وانشدوا وقد يحمد وفي قرب داري منهم وكم من قريب
الدار وهو بعيد فان امده الله تعالى هذا السابح عند منازل المكونات و
جاز قناطر الرسومات فادرك جواهر التوحيد وتخصص بخصائص
التفريد فهذا الذي يسلم له ان يقول سبحان الله باب في معنى قوله
اقرا باسم ربك الاية هذه السورة مكية باجماع ويقال انها اول سورة نزلت وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما راى من تباشير المعجزات انه كان ينقل
الحجارة مع ابي طالب عمه والناس لمرمة البيت الحرام او لزمزم فغشي عليه وكان
متجردا عن ثيابه فلما افاق ساله ابو طالب عن حاله فقال رايت شخصا اتاني